الفصل الأول

علم النفس أهدافه وفروعه

تمهيد:

يمكن القول باختصار أن علم النفس الحديث هو العلم الذي يهتم أساساً بدراسة سلوك الإنسان، مستخدماً في ذلك الطريقة العلمية.

اولا: علم السلوك

وإذا أردنا أن نعرف مدلول كلمة السلوك behavior في علم النفس فسوف نجد أن معنى هذه الكلمة يختلف في علم النفس عن المعنى الدارج والمعروف لهذه الكلمة.

وذلك لأن السلوك بمعناه الدارج يشتمل على كل ما يصدر عن الشخص من أفعال حركية ظاهرة كالأكل والجري والمشي والكلام والرسم والعزف، إلى آخر هذه الأفعال الحركية الظاهرة.

أما مدلول كلمة السلوك في علم النفس فإنه لا يتوقف عند ذلك بل يتعداه ليشمل مختلف أنواع النشاط الداخلي الباطن، أي أنه يشتمل على ما نسميه بالنشاط الذهبي أو العقلي مثل الإدراك والتخيل والتعليم وأحلام اليقظة، إلى آخر هذه الأنشطة الذهنية.

ويمكن القول بصفة عامة أن السلوك يشتمل على:

- الأفعال والأقوال التي تصدر عن الفرد.
- كل ما يتم الشعور به، أو الخوف منه، أو الرغبة فيه، إلى آخر هذه الأحوال الوجدانية

وهكذا فإن علم النفس يقوم بدراسة مختلف أنواع وأطوار السلوك، كما يقوم أيضاً بدراسة الدوافع التي تقف وراء هذا السلوك.

<u>ومن أمثلة أنواع السلوك التى يقوم علم النفس بدراستها:</u>

- سلوك الأطفال .
- سلوك الراشدين.
- السلوك السوي بوجه عام والسلوك الشاذ.
- السلوك المتخلف والسلوك الذكي.
- السلوك المضاد للمجتمع.

وإذا أردنا أن نوجز فإن علم النفس يدرس:

- الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الفرد، سواء كانت هذه الأنشطة ذهنية أو حركية.
- أسباب صدور هذه الأنشطة.
- كيفية صدور هذه الأنشطة.

ثانيا: خصائص علم النفس الحديث:

علم النفس كان في البداية فرعاً من فروع الفلسفة. وكان يهتم بالقضايا الفلسفية، ويعالج الأمور التي تهتم بها الفلسفة.

ولكنه تطور مع الوقت حتى صار علم النفس الحديث يدرس السلوك الصادر عن الإنسان بالمنهج العلمي الحديث الذي يستخدم في العلوم الأخرى مثل الفيزياء أو الكيمياء.

ومعروف أن المنهج العلمي يعتمد على التجارب المضبوطة الملاحظات المنظمة.

ومعامل علم النفس الحديث تحتوي على أجهزة دقيقة لقياس درجة الذكاء، والاتزان الانفعالي والقدرة على احتمال الألم الجسماني، كما تحتوي على أجهزة أخرى لقياس القدرة على الابتكار ومستوى تحصيل الطالب، إلى آخر هذه الاهتمامات

وبعض الأجهزة التي تستخدم في علم النفس بالغة الدقة. إذ أنها ترصد ظواهر تحدث في جزء من الألف من الثانية.

وبرغم أن مصطلح "علم النفس" يوصي بأن هذا العلم يهتم بدراسة النفس، إلا أن هذا ليس هو المعنى المقصود، إذ أن علم النفس يهتم بدراسة السلوك، بينما تقوم الفلسفة بدراسة الاتجاهات النفسية المختلفة.

أهداف علم النفس

علم النفس له ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- تفسير السلوك.
- التنبؤ بوقوعه.
- ضبطه والتحكم فيه.

ومعنى ذلك أن علم النفس يساعدنا على فهم الدوافع التي تدفع الإنسان إلى سلوك مسلك معين في موقف معين.

وهكذا فإنه يساعدنا على فهم أنفسنا وفهم الآخرين في نفس الوقت، وهذا كفيل بأن تصبح العلاقات الإنسانية أقوى وامتن، كما أنه يساعدنا على اكتشاف نقاط القوة ونقاط الضعف في شخصياتنا مما يساعد على تقوية نقاط القوة، والقضاء على نقاط الضعف، كلما كان ذلك ممكناً.

أيضاً عملية الفهم تساعدنا على التنبؤ بوقوع ظواهر معينة. والتنبؤ يعتبر أمر بالغ الأهمية، لأننا يمكن عن طريقه أن نستعد للمستقبل بطريقة عملية كما إنه يساعدنا على تجنب الأضرار التي يمكن أن تقع وذلك في مراحلها الأولى.

وعلى سبيل المثال فإن السلوك المنحرف الذي قد يسلكه الطفل، ربما ينذر بأن هذا الطفل سوف يصاب بأمراض نفسية معينة بعد أن يكبر، وهكذا يتم تدارك الموقف في مراحله الأولى.

أيضاً فإن قياس نسبة ذكاء الطفل قد يوضح أن هذا الطفل لن يستطيع إكمال تعليمه الابتدائي، لذلك يمكن توجيهه إلى أنشطة أخرى غير التعليم المدرسي مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد في آن واحد.

ومن الجدير بالذكر هنا أن عملية التنبؤ بسلوك الأفراد هي عملية بالغة الصعوبة، وذلك للعدد الهائل من العوامل التي تؤدي إلى توجيه السلوك وتعديله، وهي عملية تشبه التنبؤ بحالة الطقس، أي أنها عملية غير دقيقة بالمقارنة بالعلوم المضبوطة، ومع ذلك فإنها عملية هامة لأنها تقلل من التخبط والتخمين، بمعنى أننا لا يمكن أن نستغنى عنها مثلها في ذلك مثل تنبؤات الطقس التي لا يمكن أن نستغنى عنها برغم كونها غير دقيقة أحياناً.

فروع علم النفس

عندما ظهر علم النفس لأول مرة، كان يهتم بالسلالات البشرية البيضاء، وخاصة الراشدين من أفراد هذه السلالات.

ولكن مع مضي الوقت بدأت التخصصات المختلفة تظهر، فظهرت التخصصات النظرية والتخصصات التطبيقية. والتخصصات النظرية لا تهدف إلى النفع المباشر أو إنما هي تتناول القضايا من الناحية العلمية البحتة.

أما الفروع التطبيقية فتهتم بحل مشاكل الأفراد وتحقيق أغراض عملية نافعة.

ومن أهم الفروع النظرية:

١- علم النفس العام:

هذا العلم يعتبر أساس كل الفروع الأخرى وهو يهدف إلى اكتشاف القوانين والمبادئ العامة التي تحكم سلوك كافة الأفراد وليس الخصائص التي تختص بها فئة صغيرة من فئات المجتمع.

٢- علم النفس الجنائي:

يهتم هذا العلم بدراسة العوامل التي تتحد مع بعضها البعض ويؤدي اتحادها إلى وقوع الجرائم. كما أن هذا الفرع يضع حلولاً علمية لظاهرة الجريمة، ويقترح أيضاً أفضل سبل العقاب والإصلاح.

٣- علم النفس التجاري:

هذا الفرع يهتم أساساً بعملية البيع والشراء من الناحية السيكولوجية. وهو يدرس الدوافع المختلفة لعملية الشراء، كما يدرس الصلة بين البائع والمشتري، ويرشح أفراداً بعينهم للعمل كبائعين حسب درجة ذكائهم، وطلاقة ألسنتهم، وغير ذلك من المؤهلات المختلفة.

٤- علم النفس الحربي:

يوجد عدد كبير من الخبراء النفسيين الذين ينتظمون في جيوش معظم دول العالم. وهؤلاء الخبراء النفسيون يقومون بتقييم أفراد القوات المسلحة، من حيث الذكاء والقدرة على إتمام المهام المنوط بهم انجازها، وغير ذلك من الأمور العسكرية. وفي أغلب الأحيان فإن هؤلاء الخبراء يتم تدريبهم على سرعة انجاز المهام الموكلة إليهم في اقصر وقت.

أيضاً فإن هؤلاء الخبراء يتم الاستعانة بهم في دعم الروح المعنوية للجنود، ومحاربة الإشاعات الهدامة التي يقوم العدو ببثها.

٥- علم النفس الإكلينيكي :

يتهم هذا العلم بدراسة أسباب الأمراض النفسية البسيطة مثل اللعثمة، أو التأخر الدراسي أو غير ذلك من الاضطرابات البسيطة، كما أنه يعطي حلولاً لهذه المشاكل والاضطرابات. ويعتبر القياس السيكولوجي من وظائف الخبير الإكلينيكي. والمقصود بالقياس السيكولوجي هو ملاحظة وتقدير مقدار الذكاء الذي يتمتع به الفرد، والقدرات النفسية والعقلية التي يحملها.

علم النفس الصناعى

هذا العلم هو أحد الأفرع التطبيقية لعلم النفس. وقد ظهر هذا العلم لأول مرة في القرن العشرين. لذلك فإنه يعتبر علماً حديثاً بعض الشيء. إن هذا العلم يستهدف رفع مستوى الكفاية الإنتاجية للعامل أو للجماعة العاملة، وذلك عن طريق حل المشاكل المختلفة التي تغشى ميدان الصناعة والإنتاج حلاً عملياً إنسانياً، يقوم على مبادئ علم النفس ومفاهيمه ويحرص على راحة العامل وكرامته.

والمحور الأهم في علم النفس الصناعي هو الكفاية الإنتاجية، التي يمكن تلخيصها في أنها: إنتاج كميات كبيرة من سلع عالية الجودة في اقصر وقت ممكن وبأقل مجهود. وكلما زاد إتقان العامل لعمله كلما زادت الكفاية الإنتاجية. وإتقان العامل لعمله هو عملية متعددة الجوانب إذ يجب أولاً تدريب العامل وتأهيله لما سوف يقوم به من عمل. ثم يجب وضع العامل في أفضل ظروف أثناء العمل.

كما يجب تنمية الشعور بأن الشركة التي يعمل بها العامل تهتم به وبمشاكله، سواء كانت هذه المشاكل تحدث أثناء العمل أو أنها مشاكل شخصية. أي أن جزءاً كبيراً من مشاكل العامل التي يقابلها، كل يوم، سواء كان ذلك في أثناء العمل أو بعد انتهائه، يجب أن يتم حلها عن طريق الشركة أو المصنع الذي يعمل به العامل. وإتقان العامل لعمله يشتمل على أشياء عديدة مثل القضاء على الاستهلاك الضائع للوقت، والجهد، ومعالجة كافة جوانب القصور في الإنتاج.

ومن المهم أن نذكر أن مشاكل الصناعة يجب حلها بطريقة علمية حديثة. وذلك لأن الارتجال غالباً ما يزيد من عمق هذه المشاكل بدلاً من حلها. ومشاكل الصناعة من ناحية علم النفس الصناعي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- المواءمة المهنية:

المقصود من المواءمة المهنية هو وضع العامل في المكان الذي يناسب قدراته، ويجعله يمارس نوعية العمل التي يميل إليها. وهذا يشمل موضوعات: التوجيه المهني، والاختيار المهني، والتأهيل المهني للعجزة، والتدريب المهني.

٢- الهندسية البشرية:

المقصود من الهندسة البشرية هو تكييف العمل بالنسبة للعامل، وتكييف ظروفه أيضاً لتتفق مع ظروف العامل. ويتم ذلك عن طريق البحث المستمر عن أسهل طريقة لأداء العمل.

وتشمل الهندسة البشرية أيضاً دراسة ظروف العمل من حيث الإضاءة والتهوية والحرارة والرطوبة، كما تشمل إعداد أبحاث تدرس فترات الراحة بالنسبة للعامل وكذلك قضايا إصابات العمل.

٣- العلاقات الإنسانية:

هذا الميدان يدرس الروح المعنوية للعامل والموظفين في الشركة أو المصنع. كما يدرس سبل الاتصال بين العامل والإدارة وهو يدرس أيضاً سيكولوجية إدارة الأعمال وقيادة الجماعات المنظمة، إلى آخر هذه القضايا.

وهكذا فإن السيكولوجي الصناعي أو الخبير النفسي في مجال الصناعة، يجد الطريق مفتوحاً أمامه لدراسة العديد من القضايا التي يواجهها العمال والموظفين في المصنع. وبطبيعة الحال فإن هؤلاء الخبراء يعملون جنباً إلى جنب مع الأطباء المهنيين والمهندسين المهنيين ورجال الاقتصاد.

تعريف علم النفس الصناعى

هو علم محايد ومستقل، بمعنى أنه ينأى عن الاتجاهات السياسية، كما أنه يستخدم المنهج العلمي في دراسة أسباب المشكلات التي تواجه العمال وهو لا يعالج الأعراض فقط، وإنما يعطي علاجاً ناجحاً لأسباب العديد من هذه المشكلات، وذلك لأن هذا العلم لا يعتمد على الارتجال.

نشأة وتطور علم النفس الصناعي

في البداية كان العمال مهملين جداً من حيث وضعهم في المصانع. وكان أصحاب المصانع يرون أنهم كم مهمل، وكانت هذه هي النظرة السائدة حتى قيام الثورة الصناعية.

وبرغم من أن الثورة الصناعية أصلحت الكثير من الأحوال المتردية لفئة العمال، إلا أن أصحاب المصانع والشركات ظلوا ينظرون إلى العامل نظرتهم إلى الآلة التي يعمل عليها، بل أكثر من ذلك فإنهم كانوا يتعاملون مع العامل على أنه سلعة تباع وتشترى.

وعندما ظهرت نظرية دارون التي تقول "إن البقاء للأصلح"، استغل أصحاب العمل هذه النظرية في محاولة لتقنين ممارسة اللاانسانية تجاه فئة العمال. وقد ساعدهم في ذلك بعض أصحاب النظريات الفلسفية في أوربا والتي كان بعضها يشير إلى أن معاونة الفقير أو الضعيف تعتبر جريمة.

وحتى وقت قريب كان كل ما يهم أصحاب العمل هو الربح بأية وسيلة، أما العامل فقد كان يجيئ في ذيل قائمة الاهتمامات.

وكان أصحاب المصانع والشركات يهتمون بشراء الآلات الحديثة وصيانتها، بينما لم يكن اهتمامهم بقضايا العمال يزيد عن أن ذلك الاهتمام هو موضوع ثانوي.

وقد كان العامل في رأي البعض منهم هو وسيلة للربح وليس إلا. وبطبيعة الحال ثبت بعد وقت قليل عدم صحة ذلك، إذ أنه مهما بلغت دقة الآلة فإنها لا يمكن أن تحل محل العامل.

سرعة اتخـاذ القرار

لغز
القطـار والأطفال

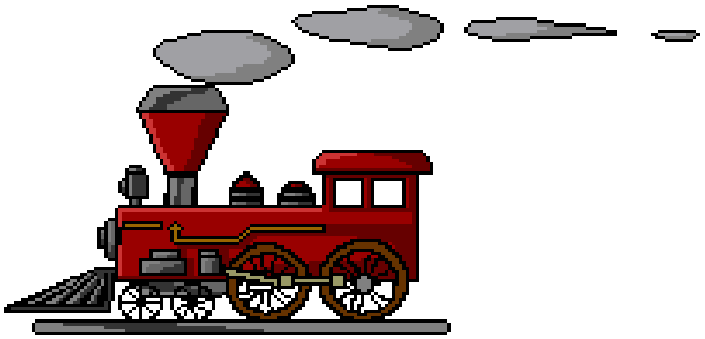

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

- لو كان هناك مجموعة من الأطفال يلعبون بالقرب من مسارين منفصلين للسكة الحديد أحدهما معطل والآخر لازال يعمل.
- وكان هناك طفل واحد يلعب على المسار المعطل ومجموعة أخرى من الاطفال يلعبون على المسار الغير معطل.

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

- وأنت تقف بجوار محوّل اتجاه القطار.
- ورأيت الاطفال ورأيت القطار قادم وليس أمامك سوى ثواني وتقرر في أي مسار يمكنك أن توجه القطار.؟؟

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

- فإما تترك القطار يسير كما هو مقرر له ويقتل مجموعة الأطفال.
- أو تغير اتجاهه إلى المسار الآخر ويقتل طفل واحد.
- فأيهما تختار ؟؟
- ماهي النتائج التي سوف تنعكس على هذا القرار؟

دعنا نحلل هذا القرار ...

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

معظمنا يرى أنه من الأفضل التضحية بطفل واحد خير
من أن نضحي بمجموعة أطفال ..
وهذا على أقل تقدير من الناحية العاطفية ..

فهل يا ترى هذا القرار صحيح ؟؟

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

أولاً: هل فكرنا أن الطفل الذي كان يلعب على المسار المعطل قد تعمّد اللعب هنا حتى يتجنّب مخاطر القطار؟؟

ومع ذلك يجب عليه ان يكون الضحية في مقابل أن الأطفال الآخرون الذين في سنه وهم مستهترين وغير مبالين واصروا على اللعب في المسار العامل.

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

هذه الفكرة مسيطرة علينا في كل يوم في مجتمعاتنا في العمل
حتى في القرارات السياسية الديمقراطية أيضاً
يُضَحَّى بمصالح الأقلية مقابل الاكثرية
بغض النظر عن قرار الاغلبية

حتى ولو كانت هذه الأغلبية غبية وغير صالحة
والأقلية هي الصحيحة

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

*** وهنا نقول أن القرار الصحيح ليس من العدل تغيير مسار القطار وذلك للاسباب التالية:**

- الأطفال الذين كانوا يلعبون في مسار القطار العامل يعرفون ذلك، وسوف يهربون بمجرد سماعهم صوت القطار!

- ولو أنه تم تغيير مسار القطار فإن الطفل الذي كان يلعب في المسار المعطل سيلقى حتفه بالتأكيد لأنه لن يتحرك من مكانه عندما يسمع صوت القطار، لأنه يعتقد أن القطار لن يمر بالمسار المعطل ... كالعادة.

كيف تتخذ قرارا حكيماً ؟؟

مع علمنا أن حياتنا مليئة بالقرارات الصعبة التي يجب أن نتخذها، لكننا قد لا ندرك أن القرار المتسرع عادة ما يكون غير صائب ..

تذكّر أن الصحيح ليس دائماً شائع
وأن الشائع ليس دائما صحيح